كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية :علم الاجتماع العائلي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : family sociology

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة العربية: الوراثة والبيئة وشخصية الطفل

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة الإنكليزية : Heredity, environment and personality of the child

محتوى المحاضرة الثانية عشر

الوراثة والبيئة وشخصية الطفل:

مما سبق يمكن القول بأن هناك مجموعة كبيرة من العوامل يمكن الرجوع إليها في تفسير وتشكيل شخصية الطفل ولذا يكون من المستحيل الفصل بين العوامل الوراثية والبيئة إلا من الناحية النظرية فقط ، ويشبه البعض الشخصية بكتاب تعاونت في كتابته الوراثة والبيئة بحيث أصبح من المتعذر أن نعرف أي فصل كتبته الوراثة وأي فصل كتبته البيئة ، أي أن العوامل الوراثية والعوامل البيئية تتفاعل وتتعاون في تحدي صفات الفرد ، وفي تباين نموه ومستوى نضجه وأنماط سلوكه ومدى توافقه وشذوذه ، وإلى جانب الخصائص الوراثية والصفات البيئية نجد هناك سمات تتأثر بالوراثة والبيئة معاً . وهي في معظمها استعدادات وراثية تعتمد على البيئة في نضجها وتتأثر بها ، ومن أمثلة ذلك الذكاء والتحصيل ، وقد- أجريت بحوث كثيرة لدراسة الأثر النسبي لكل من الوراثة والبيئة في نمو الأطفال وذلك بدراسة التوائم المتماثلة حيث نجد أن التوأمين المتماثلين يتساوون من حيث العوامل الوراثية ، فإذا تربيا في بيئة واحدة فإن سمات الشخصية لديهما تكون متقاربة إلى حد كبير ، أما إذا تربيا في بيئتين مختلفتين فإن تأثير هاتين البيئتين يتضح في اختلاف سمات شخصية كل من التوأمين .وإن افترضنا مثلا أن طفلا عبقريا من حيث الاستعداد العقلي تربى في بيئة جاهلة ولم تتح له فرصة التعليم ، أن مثل هذا الطفل لن يستطيع تعلم القراءة والكتابة والحساب ، وسيتأثر سلوكه بصفة عامة نتيجة لعدم اتاحة الفرصة أمام استعداداته الكامنة للظهور ، ان الطفل الذي ينشأ بين الحيوانات ، كما حدث في حالة الطفل المتوحش والطفلتين الذئبتين

يشب كالحيوان عاجزا عن الكلام ، بالرغم من أنه يملك استعداداً وراثيا للكلام ، وفي نفس الوقت فإن البيئة الإنسانية لا يمكن أن تجعل الحيوان – الذي ليس لديه استعداد وراثي للكلام – ينطق ويتكلم ، هذا ويأمل علماء الوراثة في تحسين النوع البشري بالاختيار الزواجي الأفضل ، حتى يولد أطفال أصحاء ، وفي نفس الوقت يأمل علماء البيئة في تحسين النوع البشري عن طريق تحسين البيئة الاجتماعية والثقافية والحضارية ، حتى يمكن تنمية الاستعداد الوراثي للأطفال إلى أقصى حد ممكن ، وهكذا نرى بصفة عامة أن الوراثة لا تصل إلى مداها الصحيح إلا في البيئة المناسبة لها ، ولهذا فإن على المربين أن يعملوا على تهيئة العوامل البيئية المساعدة على نمو استعدادات الفرد الوراثية(١٧).

٣-جهاز الغدد:

وهو جهاز ذو أهمية كبيرة في تنظيم وظائف الجسم ، فللغدد وإفرازاتها تأثيرات واضحة في عملية النمو ، والغدد نوعان:

أ -الغدد الصماء أو اللاقنوية ، وهي التي تطلق إفرازاتها) الهرمونات في الدم مباشرة لتحكم وظائف الجسم وهي في عملها تؤثر إحداها في الأخرى.

ب-الغدد القنوية ، وهي التي تجمع موادها في الدم وتطلق إفرازاتها في قنوات إلى المواضع التي تستعمل فيه) تجاويف الجسم أو على سطح الجلد (مثل الغدد اللعابية ، والغدد الذهنية ، والغدد الدمعية والغدد المعدية .والمعروف أن التوازن في إفرازات هذه الغدد يجعل من الفرد شخصا سليما نشيطاً ويؤثر تأثيرا حسنا في سلوكه بصفة عامة ، وتؤدي اضطرابات الغدد إلى المرض النفسي وردود الفعل السلوكية المرضية ، وبذلك تقدم الهرمونات شبكة غير منظورة من العلاقات التي تتبع خطوطها الرئيسية من تلك الغدد ، وتتصل من قريب وبعيد بجميع أجهزة الإنسان ، وبنواحي حياته الواسعة العريضة.